

السلف والسلفيون

أريد توضيحا منكم حول (السلفية) والسلفيين فقد كثر الخوض فيها في هذا الوقت بالذات، فما هي السلفية ومن هم السلفيون ؟

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد ؛

السلف في لغة العرب : في تهذيب اللغة : والسلف أيضا: مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ آبَائِكَ وَذَوِي قَرَابَتِكَ الَّذِينَ هُمْ فَوْقَكَ فِي السَّنِّ وَالْفَضْلِ، واحدهم سالف.

وقال ابن الاثير في النهاية :وقيل: سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آباءه وذوي قرابته، ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح. انتهى

وأما في الاصطلاح : فالسلف: النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون ومن تبعهم بإحسان من أصحاب القرون الثلاثة الأولى .

أعني: الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ،ومنهم مالك والشافعي وأحمد .

أما السلفية ؛ فهي السير على طريقة هؤلاء وعدم مخالفتها في دين الله .

فتقول في تعريفها : اتباع الكتاب والسنة ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن اتبعهم بإحسان من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين .

واتباع هذا المنهج واجب على كل مسلم ، أوجه الله علينا فقال في كتابه الكريم :

{ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا }

الشاهد قوله ويتبع غير سبيل المؤمنين .

وقال { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }

فعلم بهذه الآية أن الذين اتبعوا الصحابة بإحسان- أي من غير تبديل، وهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار - هم الناجون ، فطريق الحق واحد لا يتعدد كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم ، وطرق الضلال كثيرة .

وقال صلى الله عليه وسلم : " ستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا

واحدة " قالوا من هي يا رسول الله ؟ قال " الجماعة " وفي رواية : " ما أنا عليه وأصحابي " .

هذا كله يبين لك أن من أراد النجاة يجب عليه سلوك هذا الطريق من غير انحراف عنه باختراع دين جديد من عنده في العقيدة أو في المنهج .

وأما السلفيون؛ فهم من يتبع هذا المنهج هذا وصفهم ، وليس كل من ادعى أنه سلفي فهو

سلفي، لا ؛ فكثير من أهل البدع لما رأوا أن هذه الدعوة لاقت قبولا عند الناس دخلوا فيها

وادعوا أنهم من أهلها للتلبيس على الناس وسحبهم إلى منهجهم المبتدع ، وكذلك بعض مرضى القلوب من عبید الدرهم والدينار من الدعاة دخلوا فيها كي يحققوا رغباتهم المادية من ورائها .

فلا تغتر بكل من قال لك أنا سلفي فربما يكون من أعظم المحاربين لمنهج السلف .
وربما يكون العامي سلفيا أكثر من كثير من بعض الدعاة ، بتعظيمه للكتاب والسنة واتباعه
منهج الصحابة بحق وعدم تلبسه ببدعة فهو سلفي وإن لم يقل أنا سلفي .
هذه حقيقة السلف والسلفية . والله أعلم